



الأمراض الزراعية والتجارة البينية بالبلدان العربية:

الاتفاقيات الحالية والتطلعات المستقبلية

د. علي رحومة
أستاذ البحث الفلاحي

مدير التخطيط ومتابعة وتقييم برامج البحث

محتوى المداخلة

1. مقدمة
2. التجارة البينية بالبلدان العربية : الوضعية الحالية
3. الاتفاقيات المتعلقة بالحجر الزراعي
4. أهم معوقات التجارة البينية بالبلدان العربية
5. التطلعات المستقبلية

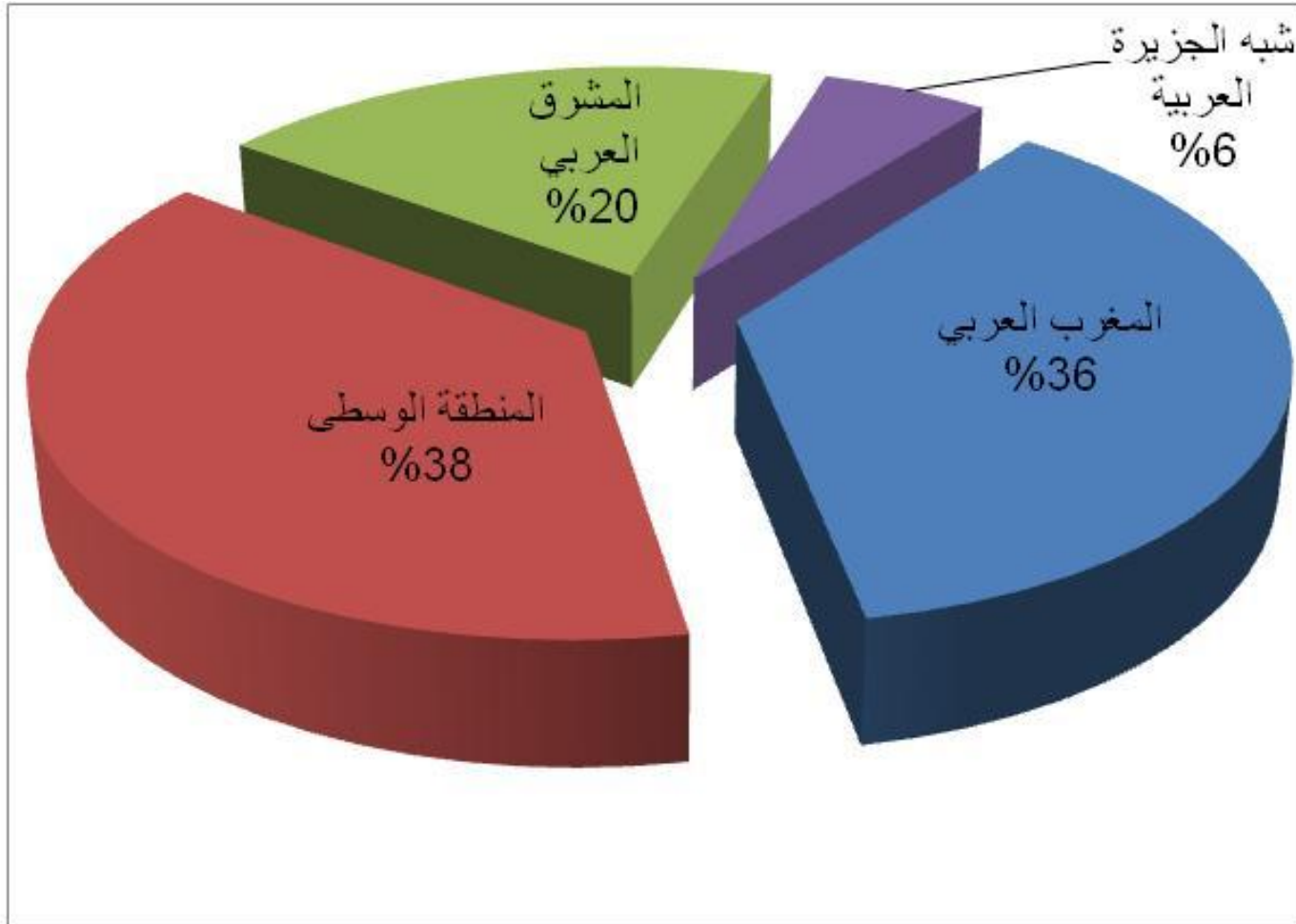
مقدمة

❖ تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في البلدان العربية نحو 675 مليون هكتار تمثل حوالي 4.5% من جملة مساحة الأراضي الزراعية في العالم

❖ يضم الوطن العربي العديد من الأقاليم البيئية ذات المناخات المتباينة والتي تشمل : (1) منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط (2) منطقة شبه الصحراء (3) منطقة الصحاري العربية و(4) المنطقة الاستوائية التي تحتوي على قسمين هما منطقة السافانا الغنية ومنطقة السافانا الفقيرة

مقدمة

الأقاليم الجغرافية والمساحات الزراعية في البلدان العربية



واقع التجارة البينية العربية

التجارة البينية العربية

❖ التجارة العربية البينية مازالت تعاني الضعف رغم إبرام الدول العربية اتفاقيات للتجارة الحرة وتيسير التبادل. حيث بلغت التجارة البينية العربية حوالي **10%** ولم تتعد **15%**، في وقت توجد مبادلات تجارية متزايدة مع بقية دول العالم الأخرى

❖ بالمقابل تشتهر دول الاتحاد الأوروبي أن قيمة تجارتها البينية تزيد **50%** على تجارتها مع العالم الخارجي

تطور الصادرات والواردات العربية خلال الفترة 2005-2010

2010	2009	2008	2007	2006	2005	السنوات المؤشرات
77.7	76.8	86,8	71,0	58,6	48,3	الصادرات البينية
77.20	72.4	78,2	64,2	53,6	44,1	الواردات البينية
77.40	74.6	82,5	67,6	56,1	46,2	التجارة العربية البينية (صادرات+واردات)/2
%8.60	10,28%	8,7%	8,8%	8,5%	8,5%	نسبة الصادرات البينية إلى إجمالي الصادرات
%11.84	11,2%	11,04%	12,0%	13,11%	12,6%	نسبة الواردات البينية إلى إجمالي الواردات
%10.20	10,72%	9,87%	10,4%	10,80%	10,55%	نسبة مساهمة التجارة البينية إلى الإجمالية.

التبادل التجاري الزراعي وانتقال الآفات

❖ التطور الذي تشهده الساحتين العربية والدولية في مجال حركة ورواج التبادل التجاري الزراعي استيرادا وتصديرا وتوفر وتنوع وسائل النقل بين الدول والقارات سهل من انتقال العديد من الآفات الزراعية ومسببات الأمراض النباتية.

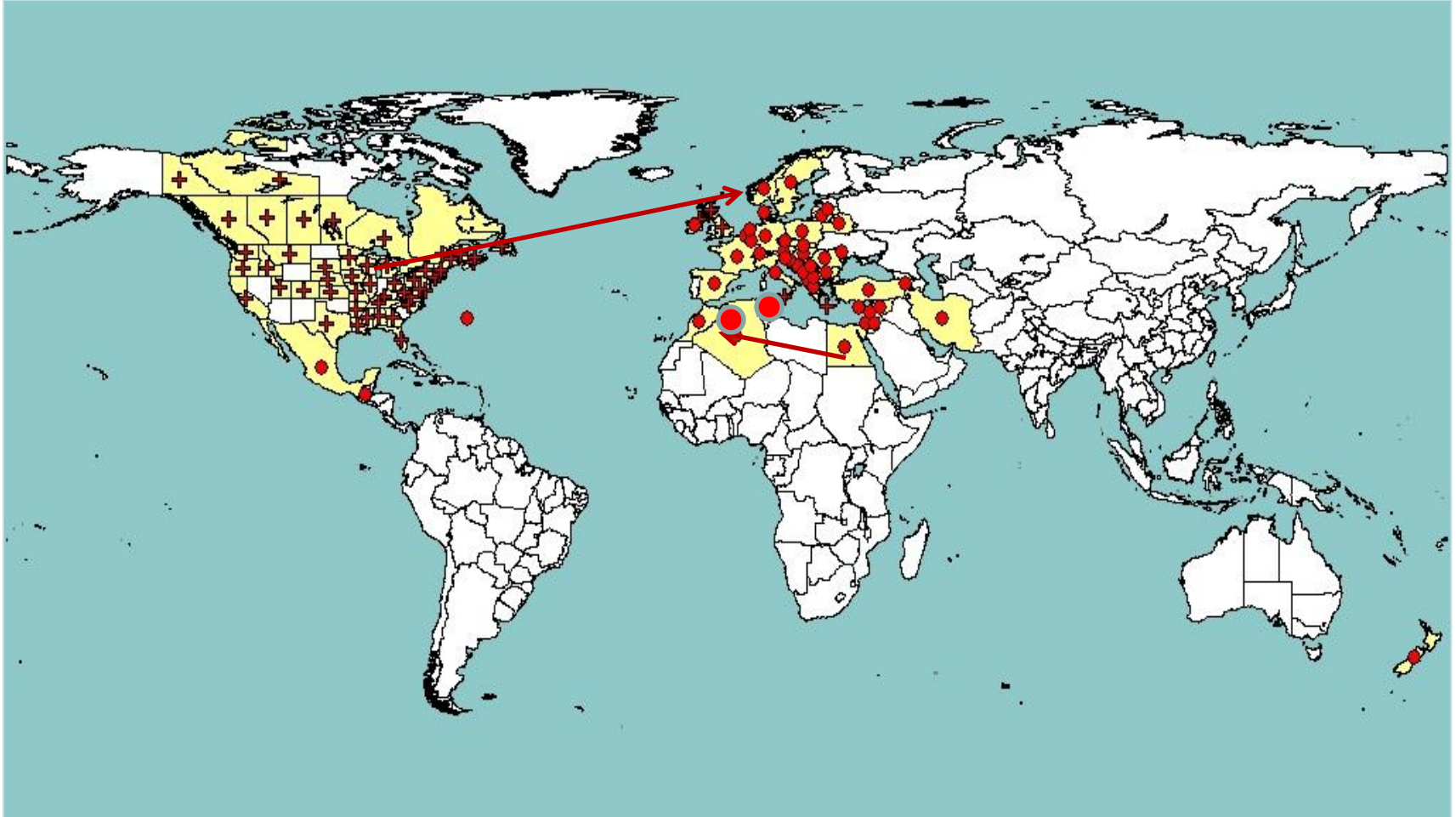
❖ عند انتقال الأمراض من بلد إلى آخر يمكن أن تسبب أضرار كبيرة

انتقال الأمراض عبر تجارة المنتجات : مثالين

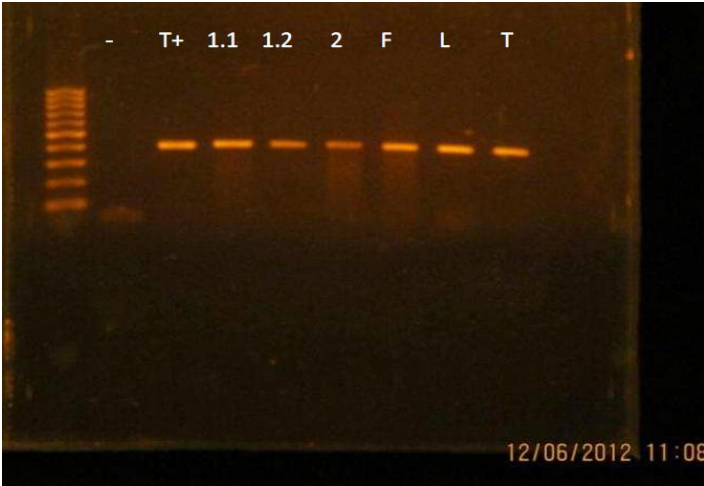
- **سوسة النخيل الحمراء** : انتقلت من الهند إلى الخليج عن طريق فسائل نخيل الزينة والوشنطنيا ونخيل جوز الهند. وقد انتقلت أخيرا إلى بلدان البحر الأبيض المتوسط
- **بكتيريا اللفحة النارية** انتقلت من أمريكا إلى أوروبا ثم إلى البلدان العربية (مصر) وحديثا بلدان البحر الأبيض المتوسط المغرب ثم الجزائر ثم تونس

انتقال مرض اللفحة النارية عبر تجارة المشاتل

مصر 1964 - أوروبا 1957 - المغرب 2008 - الجزائر 2011
تونس 2012



مرض اللفحة النارية بتونس أدى إلى الفتك بأكثر من 5000 هك من الأجااص



عزل البكتيريا لأول مرة بتونس (رحومة 2012)

الإتفاقيات الخاصة بالحجر الزراعي بالبلدان العربية

عدة دول تنبعت لهذا الأمر منذ زمن وبالتعاون مع المنظمات والهيئات الدولية ذات الصلة بالقطاع الزراعي تم وضع القوانين والتشريعات واتخذت الإجراءات والاحتياطات التي تعرف بالحجر الزراعي.

الاتفاقيات المبرمة في ميدان حماية النباتات والحجر الزراعي

- الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات
- اتفاقية خاصة بالحجر الزراعي بين دول اتحاد المغرب العربي (الجزائر، 1990/7/23).
- نظام الحجر الزراعي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية 2003.

يهدف هذا القانون (النظام) إلى منع دخول الآفات الزراعية وانتشارها، وحماية البيئة والموارد النباتية، وتسهيل التجارة.

• اتفاقية أغادير (الاردن، مصر، المغرب وتونس) *

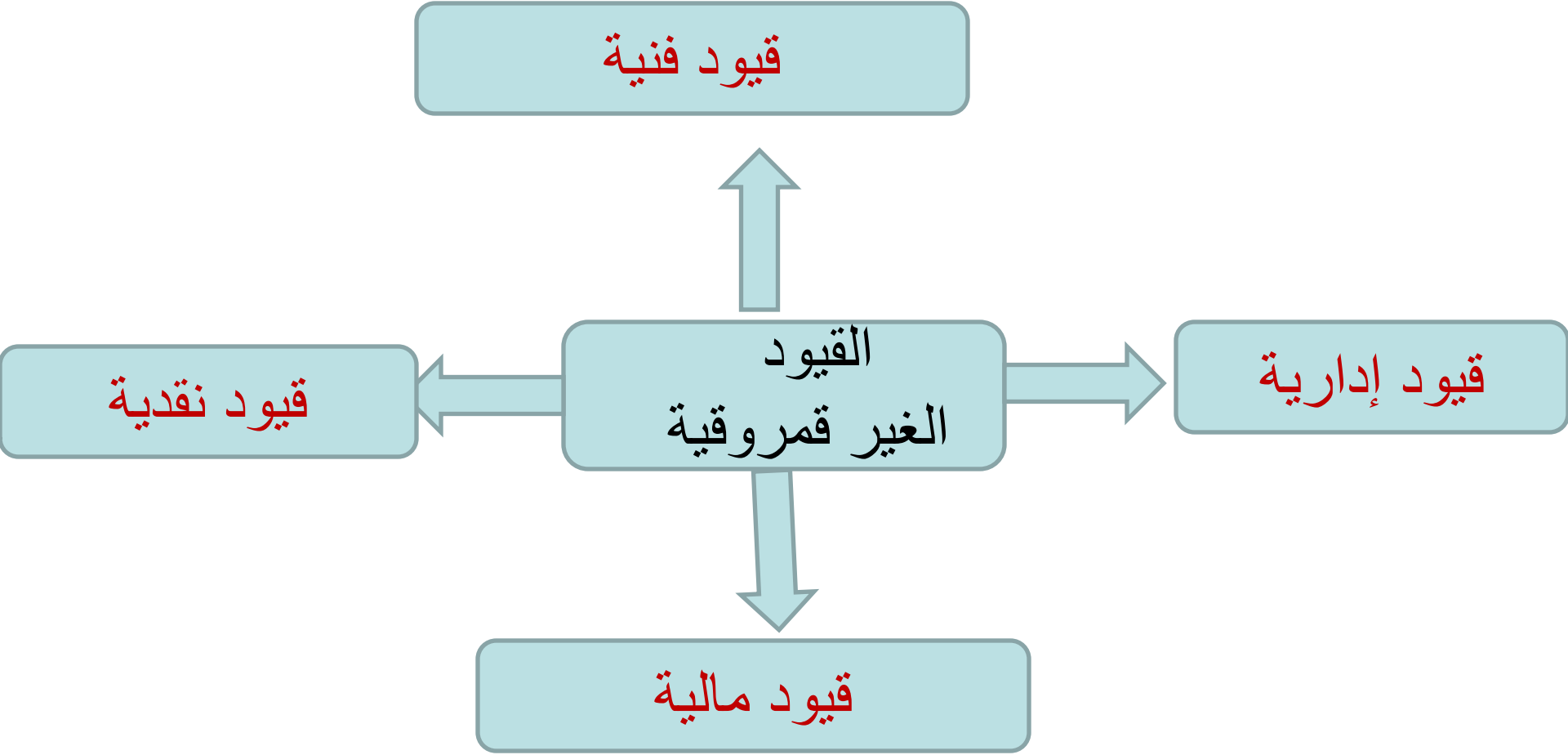
• إ اتفاقيات ثنائية : إتفاقية تعاون في مجال الصحة الحيوانية
والحجر الصحي البيطري بين لبنان وسوريا

أهم معوقات التجارة البينية بالبلدان العربية
-قيود قمروقية
-قيود غير قمروقية

1. القيود القمروقية

❖ هناك عددا من الدول العربية تفرض رسوماً جمركية بنسب مرتفعة كما في الجزائر اذ تفرض رسوماً على الصادرات المصرية تتراوح ما بين 10% إلى 15% على السلع الانتاجية وما يتراوح بين 20% إلى 25% على السلع الاستهلاكية وذلك على الرغم من كونها من ضمن الدول الموقعة على اتفاقية تيسير التجارة العربية،

❖ في حين تعفي السلع الأوروبية من الجمارك نظراً لوجود اتفاقية مشاركة بينها وبين أوروبا، الأمر الذي يؤدي في النهاية الى انخفاض الصادرات المصرية بما يتراوح ما بين 30 50 مليون دولار سنوياً.



1. القيود الفنية

❖ وهي خاصة بالاشتراطات والمواصفات في الدول العربية أي تعددية المواصفات لنفس المنتج وتعدد وتضارب الاجتهادات الادارية في تطبيقها، مثل وضع العلامات واللاصقات على المنتج ودلالة المنشأ.

← نجاح منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى يبقى مرهونا بتطبيق واعتماد مواصفات قياسية عربية موحدة ، لأن المواصفات المختلفة تشكل حاجزا تقنيا أكثر تعقيدا من الحواجز الجمركية القائمة بين الدول

■ **القيود الادارية :** كثرة الوثائق الاضافية غير الضرورية التي تطلب مع البضاعة ، مشاكل النقل بالعبور واجراءات التخليص الجمركي وتكاليفه

■ **القيود المالية :** هناك **مبالغة في رسوم تصديق القنصليات** على شهادات المنشأ حيث يتم تحصيلها في بعض الدول العربية حسب قيمه الفاتورة بالاضافة للقيود والرسوم الاخرى التي يتم فرضها

■ **القيود الكمية :** قيود كمية في الدول العربية تتمثل في **حصر الاستيراد بمؤسسات تابعة للقطاع العام**

النقل وتنقل الأشخاص

❖ إن كلفة التجارة بين بلدان العالم العربي المختلفة وبالذات كلفة النقل تشكل عائقا آخر أمام التجارة العربية البينية ،

❖ إن عدم توفر وسائل نقل منتظمة بين المغرب والمشرق العربي وبأسعار منافسة يجعل التجارة بين جناحي الوطن العربي متدنية جدا ، بل وتشكل عائقا أمام تطور التجار العربية البينية

❖ صعوبة تنقل الافراد ورؤوس الاموال بين الدول العربية تتعلق بالامور القنصلية وصعوبة إجراءات تأشيرات الدخول والحصول عليها بين بعض الدول العربية.

الأفاق المستقبلية

الإجراءات الضرورية لدعم التبادل التجاري العربي

تطوير الحجر الزراعي بالبلدان العربية

❖ تطوير الحجر الزراعي وتنسيق التشريعات المتعلقة بالصحة النباتية في الدول العربية

❖ إبرام اتفاقية عربية تهدف إلى حماية الثروة النباتية والحيوانية والحيلولة دون انتقال الآفات الزراعية والأمراض النباتية من منطقة لأخرى في البلد الواحد و بين الدول.

❖ توحيد التحاليل المخبرية بين البلدان العربية (على غرار معايير EPPO)

في مجال البحوث الفلاحية

❖ إرساء شراكة لتنمية الكفاءات في البلدان العربية
عبر إحداث شبكات تمكن من تبادل الخبرات بين
البلدان والمعلومات والنشريات

❖ دفع التعاون في مجال البحوث الفلاحية : إرساء
برامج بحث مشتركة

- ❖ وضع حوافز للنمو الصناعي العربي في المجالات ذات القدرة التنافسية مثل تخفيض أسعار المواد الخام المحلية ومدخلات الانتاج الأخرى كالوقود وغيره
- ❖ تقليل أو حتى إلغاء الإجراءات الروتينية المتكررة من قبل السلطات الجمركية والإكتفاء بشهادة المنشأ
- ❖ إعطاء حرية أكثر لوسائل النقل العربية لتعبر الحدود دون مضايقات وتسهيل وتسريع تنقل الأفراد بين أرجاء العالم العربي

- **تفعيل دور المستثمر والمواطن في إشراكه مباشرة مع** مسئولى القطاع العام عند إعداد وإصدار التشريعات والأنظمة الصناعية
- إنشاء إدارة متخصصة المعنية بشؤون منطقة التجارة الحرة في كل دولة عربية وتذليل العقبات أمامها
- تطوير ورفع كفاءة ومستوى أداء الإدارة العامة في الدول العربية (الإدارات الجمركية، إدارات الموانئ و إدارات المعابر الحدودية

دفع دور القطاع الخاص

❖ القطاع الخاص العربي يجب أن يكون مبادراً بطرح حلول ومعالجات لتلك المعوقات،

❖ كما ان الحكومات العربية يجب ان تحرص على دعم دور القطاع الخاص لممارسة دوره كشريك اساسي في برامج التنمية الاقتصادية (PPP)

❖ تسهيل انتقال رجال الأعمال والمستثمرين العرب ورؤوس اموالهم بحرية بين الدول العربية وتسهيل حركة وسائط النقل العربية عبر المنافذ الحدودية، وبما يسهم في تنمية التجارة العربية البينية والتجارة العابرة

شكرا جزيلآ على حسن استماعكم
والسلام عليكم ورحمة الله

ali.rhouma@iresa.agrinet.tn

إتفاقية إقامة منطقة التبادل الحر بين الدول العربية المتوسطية (تونس والمغرب ومصر والأردن) : 26 مارس 2007.

✓ تهدف هذه الإتفاقية إلى تنمية المبادلات التجارية وتحرير انسياب السلع ودعم الشراكة العربية المتوسطية وتحقيق أهداف إعلان برشلونة بشأن إقامة المنطقة الأورومتوسطية للتبادل الحر وكذلك تشجيع الاستثمارات المتبادلة فيما بين البلدان الأعضاء وجعل فضائها الاقتصادي أكثر اندماجا وجذبا للاستثمارات الخارجية.

✓ تتمتع كل المواد المتبادلة في إطار هذه الإتفاقية بالإعفاء التام من الرسوم الديوانية والرسوم والضرائب.

✓ تنص الإتفاقية على مبدأ المعاملة الوطنية المتمثل في معاملة الواردات معاملة السلع المنتجة محليا من حيث الضرائب الداخلية

الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات

- بدأت وقاية النباتات الدولية عام 1881، عندما وقعت خمسة بلدان اتفاقيةً للحدّ من انتشار فيلوكسيرا العنب (*Phylloxera*)، وهي حشرة منّ من أمريكا الشمالية أُدخلت عَرَضاً إلى أوروبا حوالي 1865 والتي دمرت فيما بعد معظم مناطق زراعة العنب الأوروبية.
- وكانت الخطوة الرئيسية التالية للاتفاقية الدولية لوقاية النباتات، التي تمّ التوقيع عليها في روما عام 1929، وتبع ذلك في 1951 تبني الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات - - the IPPC من قبل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.
- دخلت الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات حيّز النفاذ سنة 1952، معلّقة كافة الاتفاقيات الدولية السابقة لوقاية النباتات. واعترفت بها مستديرة الأورغواي حول الإتفاقية العامة للتعرفات الجمركية كمنظمة معيارية لاتفاقية تطبيق تدابير الصحة والصحة النباتية

الإجراءات الصحية النباتية

المادة الحادية والعشرون

الإجراءات الصحية والصحية النباتية

يحق للدول الأطراف اتخاذ الإجراءات الصحية والصحية النباتية اللازمة لحماية صحة وحياة الأشخاص والحيوانات أو للحفاظ على النباتات ، شريطة ألا تتعارض هذه الإجراءات مع مقتضيات هذه الاتفاقية . وتخضع البضائع المتبادلة بين الدول الأطراف لقوانين الحجر الزراعي والبيطري المعمول بها في كل منها عند الاستيراد ولا يجوز استخدام هذه القيود والإجراءات كحواجز غير جمركية للتبادل التجاري بين الدول الأطراف ، وذلك بما لا يتعارض مع اتفاقيتي العوائق الفنية والصحة النباتية الملحقتين باتفاقية منظمة التجارة العالمية ومع الاتفاقيات الدولية الأخرى ذات الصلة .